

الأمثال في القرآن الكريم

المثل في اللغة:

يستعمل المثل في أصل اللغة بمعنى الشبيه والمثل، ثم قالوا للقول السائر المثل مضربه بمورده مثلاً.

وقد تناول كثير من علماء اللغة الأمثال في القرآن الكريم أمثال أبي عبيدة وابن قتيبة، وأبي هلال، والميداني. وفي (الكشاف) يعرف (الزمخشري) الأمثال بقوله:

"وأطلق في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظم، ثم قبل للقول السائر المثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابية من بعض الوجوه" ويقدر أيضاً:

"وقد استعمل المثل للحال أو الصفه أو الفصه إذا كان لها شأن وفيها غرابية".

وقد اتخذ من كتبوا في الأمثال طريقتين، أولهما:

ما يكون استعماله من قبيل الاستعارة؛ مثل قولك للمتردد في فعل أمر: "ما لي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى".

وقولك لمن ترك فرصة سانحة ، ثم قام يسعى إليها بعد فوات

الفرصة: "الصف ضيعت اللبن" .

ثانها :

إطلاق المثل على كلام شائع لحسنه، أو لاشتماله على حكمة

بالغة، فيتناول كلامًا يكون استعماله في مضربه على وجه

الاستعارة، وما يكون استعماله على وجه الحقيقة مثل :

"الصعب من اعظ بغيره" .

وما يكون استعماله على وجه التشبيه الصريح مثل قولك :

"خاف شره وبتنلهي فربه" كالعسل يتنلهي شربه ويخشى لرغ النحل .

وخلاصة القول أن :

- المثل له أصل في اللغة .
- هو التشبيه والمثل .
- هو القول السائر .
- وهو الوصف الغريب أو القصة الغريبة .
- وهو المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة ويشيع استعماله .

الأمثال في القرآن الكريم

المثل في اللغة:

يستعمل المثل في أصل اللغة بمعنى الشبيه والمثل، ثم قالوا للقول السائر المثل مضربه بمورده مثلاً.

وقد تناول كثير من علماء اللغة الأمثال في القرآن الكريم أمثال أبي عبيدة وابن قتيبة، وأبي هلال، والميداني. وني (الكشاف) يعرف (الزحشري) الأمثال بقوله:

"والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظم، ثم قبل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتعبير، ولا جذراً بالنداء والقبول إلا قولاً فيه غرابية من بعض الوجوه" ويقول أيضاً:

"وقد استعمل المثل للحال أو الصفه أو الفصه إذا كان لها شأن وفيها غرابية".

وقد اتخذ من كتبوا في الأمثال طريقين:

أولهما:

ما يكون استعماله من قبيل الاستعارة؛ مثل قولك للمتردد

في فعل أمر: "ما لي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى".

وقولك لمن ترك فرصة سانحة ، ثم قام يسعى إليها بعد فوات

الفرصة: "الصف ضيعت اللين".

ثانيهما :

إطلاق المثل على كلام شائع لحسنه، أو لاشتماله على حكمة

بالغة، فيتناول كلامًا يكون استعماله في مضربه على وجه

الاستعارة، وما يكون استعماله على وجه الحقيقة مثل :

"التعبد من انعط بغيره".

وما يكون استعماله على وجه التشبيه الصريح مثل قولك :

"خاف شره وبشلتني فربه" كالعسل بطنلي تربه وبخشي لرغ النحل .

وخلاصة القول أن :

- المثل له أصل في اللغة .

- هو الشبيه والمثل .

- هو القول السائر .

- وهو الوصف الغريب أو القصة الغريبة .

- وهو المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة ويشيع

استعماله .

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا

يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا...﴾ [سورة البقرة: ٢٦٤]

حيث مثلت الآية حال المتظاهر المرائي في إنفاقه بحال الحجر الأملس يكون عليه تراب، فيصيبه مطرٌ غزير، فيزيل ما عليه من تراب، مشبهة عمل من يتظاهر بالتراب الذي كان على الحجر، لا نفع فيه ولا غناء، يضيع سدى، ولا ينال منه نفعاً ولا جزاء.

- ويؤتى بالمثل للترغيب في شيء معين:

حيث يكون الممثل به ممّا ترغّب فيه النفوس ويحبّه الإنسان كتصوير حال من ينفق ماله في سبيل الله، والترغيب فيه؛ إذ يعود عليه هذا الإنفاق بالنفع والجزاء الحسن، فقال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ

سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[سورة البقرة: ٢٦١]

- ويؤتى بالمثل للتعقير من شيء معين :
حيث يكون الممثل به مما تنفر منه النفس ويعافه الإنسان
ويكرهه ، كتمثيل حال المغتاب باللحم الميت ، فقال تعالى:

﴿وَلَا يَنْتَبِ بِمَعْزُكُم بِمَعْزًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ [سورة الحجرات: ١٢]

- ويؤتى بالمثل لمدح شيء معين :
حيث يكون في الممثل به صفات حسنة تميل إليها النفس
ويحبها الإنسان كما ضرب الله مثلاً لحال الصحابة - رضي الله عنهم -
فقال تعالى:

﴿...ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ

فَأَسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيْفِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾

[سورة الفتح: ٢٩]

- ويؤتى بالمثل لذم شيء معين :
لما فيه من صفة يبغضها الناس، ويذمون من يتصف بها
كتصوير حال من يتبع أهواءه مبتعداً عن آيات الله ، فقال تعالى:

﴿ وَأَقْلَبْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا فَآتَيْنَاهُم مِّنْهَا قَاتِلَةً فَالْتَمَسَتْ لَوِ الثَّمَرَاتِ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥-١٧٦]

فَكَانَ مِنَ الْفَاوِرِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرَكُهُ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴿ [سورة الأعراف: ١٧٥-١٧٦]

- ويؤتى بالمثل كحجة ودليل على شيء معين :

كضرب الله المثل للدلالة على أنه الإله الحق، وأن الأوثان

لا تستحق أن تعبد، وهي لا تقدر على شيء ولا تملك لنفسها نفعا

ولا ضرا فقال تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا

حَسَنًا فَهُوَ يَفِيءُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ ... ﴿٧٥﴾ [سورة النحل: ٧٥]

- ويؤتى بالمثل في شكل قصة تؤخذ منها العبرة ، وقصص القرآن
كثير :

- قصة آدم ﷺ .
- قصة نوح ﷺ .
- قصة إبراهيم ﷺ .
- قصة يوسف ﷺ .
- موسى ﷺ .
- قصة هود ويونس وصالح ﷺ .
- قصة أهل الكهف .
- قصة قارون .